نُشر هذا البحث في الملتقى العربي الأول للمسنين
بيروت ١٥-١٩ /٣/١٤٢١هـ الموافق ١٧-٢١ /٦/٢٠٠م

الأبعاد الاجتماعية لدخول المسنين دور الرعاية في المملكة العربية السعودية

إعداد

د. عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان

بحث مقدم إلى الملتقى العربي الأول للمسنين بيروت ١٥-١٩ /٣/١٤٢١هـ الموافق ١٧-٢١ /٦/٢٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فلقد مضت سنة الله في الإنسان أن جعله يمر بمراحل متعددة في رحلته الدنيوية ، فيبدأ وليداً ضعيفاً ، ثمَّ شـــاباً قوياً ، وأخيراً شيخاً ضعيفاً . قال تعالى : {الله الَّذي خَلَقَكُم مِن ضَعفٍ ثمَّ جَعَلَ مِن بَعد ضَعفٍ قُوَّةً ثمَّ جَعَلَ مِن بَعدِ قُوَّةٍ ضَعفاً وَشَيبَةً يَخلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ العَلِيمُ القَدِيرُ } [الروم ٥٤] ولقد عنيت الشريعة برعاية هذا الإنسان منذ نعومة أظفاره وحتى مماته .

ولئن كانت هذه الرعاية تمتد طوال حياة الإنسان فإن ما يهمنا هنا المرحلة الأخـــيرة منـــها ، وهـــي مرحلـــة الشيخوخة . فلقد حرص الإسلام على هذه المرحلة وجعلها محطة تكريم وعناية خاصة وأوصى بأهلها مزيـــد رعايـــة ، واحترام وتوقير ، وبخاصة الوالدين . ذلك أن صاحبها يتصف بالضعف وحاجته إلى الآخرين لخدمته والقيام بشـــؤونه الدنيوية ، فهي مرحلة عصيبة ، ولا عجب أن الرسول ﴿ﷺ﴾ تعوَّذ منها فلقد روى أنس – رضي الله عنه – أن الـــنبي ﴿ﷺ﴾ كان يقول : ((اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم ...)) (رواه البخاري) .

ولقد تزايد في الآونة الأخيرة التنادي بالاهتمام بهذه الفئة ، كما بُذلت جهود عملية لخدمتهم وانصبَّت تلـــك الجهود على النواحي المادية الصرفة فظهر ما يسمى بنظام التقاعد ، والتأمينات الاجتماعية ، كمـــا تمَّ تخصـــيص عـــام ١٩٩٩م سنة دولية للمُسنِّين بدعوة من الجمعية العامة للأمم المتحدة لتركيز الجهد من أجل بحـــث قضـــايا المســـنِّين ومناقشتها ، ومعالجة مشاكلهم ، وزيادة الاهتمام برعايتهم الاجتماعية ، والصحية ، والنفسية ، والمعيشية . وإن كان هذا التنادي بين الدول المعاصرة لم يبرز إلا في السنوات الأخيرة، فإن الإسلام قد نظم هذا الأمر وأكد عليه قبل أكثـــر من أربعة عشر قرناً ، ولقد انعكس ذلك على سلوك وممارسات المسلمين في تعاملهم مع المسنِّين ، وخاصة الوالدين ، بل إن الرعاية التي منحها الإسلام تمتاز بشموليتها وتنوعها .

ولقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن أوضاع المسنِّين والمسنَّات المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، وإن وجودهم في هذه الدور يدل على تخلِّي أبنائهم عنهم ، وأنها تمثل مظهراً من مظـــاهر العقـــوق للوالدين في المجتمع السعودي . ومن هنا تأتي هذه الدراسة لكشف الأسباب الاجتماعية لدخول المســـنين في المملكـــة العربية السعودية دور رعاية المسنين ، وسيكون المدخل للدراسة التعرف على أسس رعاية المسنِّين في الإسلام ، وأوجـــه الرعاية المقدَّمة لهم ،ثم كشف أسباب دخول المسنين دور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية مـــن خـــلال استعراض أحدث دراسة علمية تمّ إعدادها عنهم .

والله الموفق

أولاً : من هو المُسِنّ

استعمل العرب كلمة (المُسِنّ) للدلالة على الرجل الكبير ، فتقول : « أسَنَّ الرجل : كَبُر ، وكبرت سِنُّة . يُسنُ إسناناً فهو مسن » . كما تستخدم العرب ألفاظاً مرادفة للمسن فتقول : (شيخ) ، وهو « من استبانت فيه السِّنُّ وظهر عليه الشيب » ، وبعضهم يطلقها على من جاوز الخمسين . وقد تقول : (هَرِم) ، وهو « أقصى الكبر » ، وتقول كذلك : (كهل) وجميع هذه الألفاظ تدل على كبر السن .

ونقل عن بعض الحكماء قوله : الأسنان أربعة : سن الطفولة ، ثمَّ الشباب، ثمَّ الكهولة ، ثمَّ الشيخوخة. إلا أنه يمكن ترتيب مراحل عمر الإنسان استظهاراً من معاجم اللغة بعد مرحلة المراهقة كالتالي : شاب ، ثمَّ كهل ، ثمَّ شيخ ، ثمَّ هَرِم . فكل من تجاوز مرحلة الشباب – وهي إلى الأربعين – فهو مُسِن في اللغة ، ونلحظ أن آخر هذه المراحل هي مرحلة الهرم ، وهو : الزيادة في كبر السن ، الذي هو أرذل العمر ، كما أطلق عليه ابن الجوزي رحمه الله وهذا هو الذي تعوذ منه الرسول ﷺ في قوله : « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم .. » (رواه البخاري) .

وهذا اللفظ كثيراً ما يرتبط لدى بعض الباحثين في علم الاجتماع بسن معينة وهو سن الستين ، فيقال : المُسِنُّ هو : من تجاوز عمره الستين . ومن المعلوم أن هذه المرحلة نسبية وتتفاوت من فرد لآخر ، فبعض من بلغ هذا العمر ، أو تجاوزه قد يكون نشيطاً ولا تظهر عليه بوادر السن أو الشيخوخة ، والعكس كذلك . فإننا قد نجد من هو دون هذا العمر وقد ضعف واشتعل رأسه شيباً ، لذا نستطيع القول : أن العمر التاريخي للإنسان يُعدُّ معياراً غير دقيق لتحديد مرحلة وصفه بـ (المُسِنّ) . ومن هنا نجد بعضهم يتخذ أكثر من مقياس لتحديد هذه المرحلة ، فيتخذ العمر الزمني مقياساً يتعامل به مع عدد السنين ، والعمر البيولوجي ، وهو مقياس وصفي يتناول الجوانب العضوية للإنسان ، والعمر الاجتماعي ، ويتناول فيه الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الفرد وعلاقاته بالآخرين ، وأخيراً العمر النفسي ، ويحدد بالخصائص النفسية والتغيرات في سلوك الفرد وحاجاته ودوافعه .

وأياً كان الاختلاف ، فمن المؤكد أنه ليس هناك حدّ فاصل واحد نستطيع القول عنده أن الإنسان قد أصبح مسناً، خاصة إذا تعاملنا وفق المقاييس السابقة مجتمعة وهي : العمر الزمني ، والعمر البيولوجي ، والعمر الاجتماعي ، والعمر النفسي. ولكننا نستطيع القول بأن المُسِنّ هو : «كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها ، إثر تقدمه في العمر ، وليس بسبب إعاقة أو شبهها » . وبهذا نخرج من إشكالية تحديد السَّن الزمني الذي يتفاوت الناس فيه .

ثانياً : أسس رعاية المسنِّين في الإسلام

تقوم رعاية المسنِّين في الإسلام على أسس عدة تنطلق منها أوجه الرعاية التي تُقدم لهذه الفئة من المجتمع ، وأبرز هذه الأسس ما يلي :

١- الإنسان مخلوق مكرم ، ومكانته محترمة في الإسلام :

لقد أسجد الله له ملائكته حين خلقه ، قال تعالى : } إِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن طِينٍ ۞ فَإِذَا سَوَّيتُهُ وَنَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۞ فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ كُلُّهُم أَجمَعُونَ { [ص : ٧١-٧٣] ، وهو سجود إكرام وإعظام واحترام كما ذكر المفسرون .

٢- المجتمع المسلم مجتمع متراحم متماسك متوادّ :

قال تعالى : } مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَينَهُم ... الآية { [الفتح : ٢٩] ، ويصف الرسول ﴿ﷺ﴾ المؤمنين بأنهم كالجسد الواحد ، قائلاً : ((ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)) (رواه البخاري) . كما أخرج الترمذي أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : ((الراحمون يرحمهم الله ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)) .

٣- إن جزاء الإحسان في الإسلام الإحسان :

قال الله تعالى : } هَل جَزَاءُ الإِحسَانِ إِلاَّ الإِحسَانَ { [الرحمن : ٦٠] ، أي: هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق، ونفع عبيده ، إلا أن يحسن خالقه إليه بالثواب الجزيل ، والفوز الكبير والنعيم والعيش السليم . وعن أنس – رضي الله عنه – أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : ((ما أكرم شابٌ شيخاً لسنِّه إلا قيَّض الله له من يُكرمه عند سنِّه)) (رواه الترمذي)، فهذا الحديث يبيِّن أن إحسان الشاب للشيخ يكون سبباً لأن يقيِّض الله للشاب من يكرمه عند كبره ، ومن العلماء من قال : إن في هذا الحديث دليل على إطالة عمر الشاب الذي يكرم المسنِّين .

٤- المجتمع المسلم مجتمع متعاطف متكاتف متعاون :

لقد حضَّ الإسلام وحرص على أن يجعل المجتمع المسلم متآزراً متعاوناً يشد بعضه بعضاً ، وذلك من خلال الحثِّ المتواصل لأفراده على خدمة بعضهم بعضاً ، وتفريج كرب إخوانهم المسلمين ، وإدخال السرور على أنفسهم ، وكفّ ضيعتهم، ورتَّب على ذلك الأجر الجزيل ، وعدَّه رسول الله ﴿ﷺ﴾ من أفضل الأعمال ، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ سُئل : أي العمل أفضل ؟ قال : ((أفضل العمل أن تُدخل على أخيك المؤمن سروراً ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطعمه خبزاً)) (رواه المنذري في الترغيب والترهيب). كما جعل عون الرجل لأخيه المسلم صدقة يتصدق بها عن نفسه في كل يوم ، قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((في ابن آدم ستون وثلاثمائة سلامى أو عظم أو مفصل ، على كل واحد في كل يوم صدقة، كل كلمة طيبة صدقة ، وعون الرجل أخاه صدقة ...)) (رواه البخاري) .

٥-المسنّ المؤمن له مكانته عند الله ولا يُزاد في عمره إلاّ كان له خيراً :

تضافرت الأحاديث الواردة عن الرسول (ﷺ) أن المؤمن لا يزاد في عمره إلا يكون خيراً له ، إضافة إلى أن المُسنَّ المؤمن له مكانة خاصة تتمثل في تجاوز سيئاته وشفاعته لأهل بيته ، فلقد روى أبو هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله (ﷺ) قال : ((لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدعُ به من قبل أن يأتيه إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً)) (رواه مسلم) ، وعن أنس – رضي الله عنه – قال : أن رسول الله (ﷺ) قال : ((ألا أنبئكم بخياركم . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : خياركم أطولكم أعماراً إذا سددوا)) (رواه أبو يعلى) .

٦- توقير الكبير والتشبه به سمة من سمات المجتمع المسلم :

يتصف المجتمع المسلم بصفات كريمة ، منها : توقير الكبير في السن ، وقد تواتر حثُّ رسول الله (ﷺ) على إكرام الكبير ، وتوقيره ، ومن ذلك ما أخرجه البخاري – رحمه الله – عن أبي موسى – رضي الله عنه – أنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : ((إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ...)) ، كما أخرج الترمذي – رحمه الله – عن أنس – رضي الله عنه – قال : جاء شيخ يريد النبي (ﷺ) فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له ، فقال النبي (ﷺ) : ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقِّر كبيرنا)) .

٧- المسنُّ ذو الشيبة المسلم له منزلة ومكانة متميزة في الإسلام :

وذلك بما ألبسه الله من ثياب الوقار بشيبه ، فلقد روى كعب بن مرة – رضي الله عنه – أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول : ((من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة)) (رواه الترمذي) ، وعن أبي موسى – رضي الله عنه – قال: قال رسول (ﷺ) : ((إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم ...)) (رواه البخاري) كما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده – رضي الله عنه – أنه قال : نهي رسول الله (ﷺ) عن نتف الشيب ، وقال : ((هو نور المؤمن)) ، وقال : ((ما شاب رجل في الإسلام شيبة إلا رفعه الله بها درجة ، ومحيت عنه بها سيئة وكتبت له بها حسنة)) (رواه الإمام أحمد) .

٨- وجوب تقديم الرعاية الشاملة للمُسنّ من قبل الدولة :

ذلك أن المُسنَّ يدخل ضمن الرعية التي يُعَدُّ إمام المسلمين راعياً لهم ومسؤولاً عنهم ، قال رسول الله (ﷺ) : ((كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته ...)) ، وهذه المسؤولية التي تلزم إمام المسلمين تجاه رعيته ومن بينهم المسنِّين ، هي مسئولية شاملة لجوانب الرعاية كلها وما تحمله من وجوه ومعانٍ فالرعاية اقتصادية ، واجتماعية ، وطبية ، ونفسية .... إلخ ، فعن معقل بن يسار – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : ((ما من عبدٍ يسترعيه الله رعية ، فلم يُحطها بنصحه ، إلا لم يجد رائحة الجنة)) (رواه البخاري) .

ثالثاً :مظاهر رعاية المسنين في الإسلام

يوجد العديد من الممارسات العملية لرعاية كبار السن في المجتمع المسلم و أبرزها رعاية الوالدين باعتبارها مظهر من مظاهر رعاية المسنِّين فلقد أوصى الله بالوالدين خيراً ، وأمر ببرِّهما وجعل الإحسان إليهما قرين عبادته ، قال تعالى : } وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ..... { [الإسراء : ٢٣] ، كما جعل شكره قريناً لشكر الوالدين ، قال تعالى : } وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ { [لقمان : ١٤] ، وفي جعل الشكر لهما مقترناً بالشكر لله دلالة على أن حقَّهما من أعظم الحقوق على الولد وأكبرها وأشدها . ولقد نهى الله عز وجل عن نهرهما بأدنى الكلمات ، وهي : أف ، ونقل السيوطي أن الحسن بن علي – رضي الله عنهما – قال : ((لو علم الله شيئاً من العقوق أدنى من أف لحرّمه)) .

ثمَّ جعل الله تعالى رضاه في رضا الوالدين ، وسخطه في سخطهما ، قال الرسول ﷺ : ((رضا الرب في رضا الوالد ، وسخط الرب في سخط الوالد)) ، بل جعل للوالد حرية التصرف في مال الابن أخذاً من حديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – : ((أن رجلاً قال : يا رسول الله : إن لي مالاً وولداً ، وإن أبي يريد أن يجتاح – يستأصل – مالي ، فقال رسول الله ﷺ : أنت ومالك لأبيك)) . إن بر الوالدين لا يقتصر على الوالد المسلم أو الأم المسلمة فقط، بل الابن مطالب ببرهما حتى وإن كانا كافرين ، وليس هذا فحسب ، بل وإن جاهداه ليشرك بالله فعليه واجب برهما من غير طاعة لهما في الشرك . وعلى كل حال فما سبق من الآثار والأحاديث في بر الوالدين يتضح لنا أمراً جلياً آخر مصاحب للبر وهو أن كل هذه الرعاية التي تقدم للوالدين يمكننا أن نعدها مظهراً من مظاهر رعاية المسنِّين في المجتمع المسلم ، إذ الغالب الأعم أن الوالدين كبيران في السن ، فإلى جانب البر الذي أمر الله به للوالدين نجد هناك رعاية للمسن في المجتمع ، وهذا النوع من أظهر أنواع رعاية المسنِّين في المجتمع المسلم . وكما أوصى الإسلام ببر الوالدين في حياتهما ، فقد فتح باب البر حتى بعد وفاتهما ، وجعل من أبواب برهما صلة صديقهما بعد وفاتهما ، فلقد روى ابن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال : ((من البر أن تصل صديق أبيك)) ، بل عده الرسول ﷺ من أبرِّ البر، قال رسول الله ﷺ : ((إن من أبر البر صلة الرجل أهل ودِّ أبيه)) .

ولقد تمثل المجتمع الإسلامي الأول ذلك البر وتعامل معه واقعاً عملياً وتطبيقياً فقد بلغ بهم الأمر أن يسافر أحدهم ليصل أصدقاء أبيه ، ففي المسند أن يوسف بن عبدالله بن سلام قال: ((أتيت أبا الدرداء في مرضه الذي قُبض فيه ، فقال لي : يا ابن أخي : ما أعمدك إلى هذا البلد ؟ أو ما جاء بك ؟ قال : قلت : لا . إلا صلة ما كان بينك وبين والدي عبدالله بن سلام ....)) . إن رعاية المسنِّين قد لا تبدو ظاهرة من هذه الآثار ، ولكن بتأمل جوانبها يتضح لنا ذلك ، فلا شك أن صديق الوالدين في الغالب كبير السن ، فعندما يقوم المسلم بصلة صديق والديه فهو في حقيقة الأمر قام برعاية لمسن في المجتمع، إلى جانب بره بوالديه ، وهذه إحدى صور البر الرائعة في المجتمع المسلم التي تساعد على دمج المسن في المجتمع ، كما يؤدي ذلك إلى القضاء على العزلة التي قد يمر بها كبير السن أو يشعر بها ، وبهذا التوجيه الكريم استطاع الإسلام أن يخفف من آثار التغيرات الاجتماعية والنفسية التي يمر بها المسنُّ . فحين يزور أفراد المجتمع أصدقاء آبائهم فهم بذلك يبرُّوا آباءهم، وذلك يعني أن الجيل المتوسط في المجتمع قد ارتبط تلقائياً بجيل كبار السن .

أما المسنّ في المجتمع المسلم بشكل عام فله مكانته المتميزة ، فهو يتعامل معه بكل توقير واحترام ، يحدوه في ذلك قول الرسول ﴿ﷺ﴾ ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقّر كبيرنا)) ، ويظهر ذلك التوقير والاحترام في العديد من الممارسات العملية في حياة المجتمع المسلم ، وجميع هذه الممارسات لها أصل شرعي، بل فيها حث وتوجيه نبوي فضلاً عن ممارساته ﴿ﷺ﴾ مع المسنِّين وتوجيه أصحابه نحو العناية بالمسنِّين ، وتوقيرهم واحترامهم وتقديمهم في أمور كثيرة ، فها هو ﴿ﷺ﴾ يأمر خادمه أنساً – رضي الله عنه – صراحة بذلك ففي الحديث : ((يا أنس ارحم الصغير ووقر الكبير)) .

وهكذا فالمسن له مكانته في حياة الرسول ﴿ﷺ﴾ ، ولقد اتبع ذلك أصحابه – رضي الله عنهم – ومن بعدهم ، فهذا عمر الفاروق – رضي الله عنه– يتعاهد امرأة عجوزاً في بيتها ، فتورد كتب التاريخ أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – خرج في سواد الليل ، فرآه طلحة ، فذهب عمر فدخل بيتاً ثمَّ دخل بيتاً آخر ، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت ، فإذا عجوز عمياء مقعدة . فقال لها : ((ما بال هذا الرجل الذي يأتيك ؟ قالت : إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا ، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى ...)).

ولقد تطبّع أفراد المجتمع المسلم بذلك الخلق وتوارثوا توقير الكبير واحترامه وتقديره انقياداً لتعاليم دينهم ، واتباعاً لسنة رسولهم ﴿ﷺ﴾ ، كما تشرب المجتمع المسلم ذلك الطبع وهذا الاحترام والتوقير لكبار السن ، وأصبح سمة من سماته ، فلا تكاد تجد كتاب حديث ، أو زهد ، أو توجيهات ، أو نصح إلا ويعقد فيه باب أو أكثر عن توقير الكبير ، أو تسويده ، أو احترامه ، أو إكرامه ، بل وضعوا قواعد لذلك ، فيقرر ابن عقيل أن من مشى مع إنسان أكبر منه فيمشي عن يمينه يقيمه مقام الإمام في الصلاة ، وإن كانوا جماعة فيستحب مشي الجماعة خلف الكبير .

إذاً فالمسنُّ في المجتمع المسلم يعيش في كنف أفراده ، ويجد له معاملة خاصة تتميز عن الآخرين ، ولم تقتصر هذه الرعاية والعناية على المسن المسلم ، بل امتدت يد الرعاية لتشمل غير المسلم طالما أنه يعيش بين ظهراني المسلمين. فها هي كتب التاريخ تسطر موقف عمر – رضي الله عنه– مع ذلك الشيخ اليهودي الكبير ، فيذكر أبو يوسف في كتابه الخراج ((أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – مر بباب قوم وعليه سائل يسأل ، شيخ كبير ضرير البصر ، فضرب عضده من خلفه فقال : من أيّ أهل الكتب أنت ؟ قال : يهودي. قال : فما ألجأك إلى ما أرى ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسن . قال : فأخذ عمر – رضي الله عنه – بيده فذهب به إلى منزله ، فرضخ له – أي أعطاه– من المنزل بشيء ثمَّ أرسل إلى خازن بيت المال فقال : انظر هذا وضرباءه ، فوالله ما أنصفناه إذا أكلنا شبيبته ثمَّ نخذله عند الهرم ، ((إنما الصدقات للفقراء والمساكين)) فالفقراء هم المسلمون والمساكين من أهل الكتاب ، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه)) .

وإضافة لتلك الرعاية الخاصة يمكننا أن نلمس صوراً من الرعاية العامة للمسنِّين ، وذلك حينما تعجز الأسر عن تقديم الرعاية اللازمة للمسن ، أو حينما لا يكون هناك ثمة راعٍ أو معين لذلك المسن ، فلقد برز في المجتمع المسلم ما يسمى (بالأربطة) وهي أماكن تُهيَّأ وتُعد لسكنى المحتاجين ، وأصبح بعضها ملاجئ مستديمة لكبار السن ، فالأصل هو رعاية المسن في أسرته فهو قربة لله عز وجل ثمَّ الفرع وهو ظهور هذه المؤسسات الاجتماعية مثل : الأربطة ، والأوقاف : والدور الاجتماعية ، وهي في نبعها جهود شعبية

من أفراد المجتمع المسلم ، ثمَّ دخلت الدولة في تنظيمها والإشراف عليها .

وفي أمر العبادات نجد الإسلام قد راعى في أحكامه الضعف الذي يعيشه كبير السن ، ورتب على ذلك أحكاماً خاصة بهم تتصف باليسر والتجاوز مراعاة لحالتهم الصحية والبدنية ، فنجد في بعض العبادات لهم معاملة وأحكاماً خاصة ، فمثلاً الترخيص لكبير السن في إنابة من يحج عنه لكبر سنه وعجزه عن ذلك ، أخرج البخاري ــ رحمه الله ــ عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : ((جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع قالت : يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي عنه أن أحج عنه ؟ قال : نعم)) فهذه الرخصة خاصة بكبير السن دون الصغير .

وهناك الرخصة لكبير السن بالإفطار في شهر رمضان حين عجزه ، والإطعام عن كل يوم مسكيناً أخذاً من قوله تعالى :} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَكُمْ تَتَقُونَ ۞ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنْكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتمْ تَعْلَمُونَ { [البقرة الآية ١٨٣-١٨٤] . وهذه الآية نزلت هذه الآية في الكبير الذي لا يطيق الصوم ثمَّ ضعف ، فرخص له أن يطعم مكان كل يوم مسكيناً.

كما أمر النبي ﴿ﷺ﴾ الأئمة الذين يصلون بالناس بالتخفيف في صلاتهم مراعاة لمن خلفهم من الضعفاء وكبار السن . فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : ((إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطوِّل ما شاء)) .

كما امتدت يد الرعاية في المجتمع المسلم لكبار السن حتى في حالة الحرب ، فمن المعروف أن العالم الحديث لم يعرف آداب الحرب إلا في القرن الماضي ، في حين جاء بها الإسلام قبل أكثر من أربعة عشر قرناً ولم تظهر معاهدة رسمية حول آداب الحرب إلا في عام ١٨٥٦م ، والتي تسمى (تصريح باريس البحري)، ثمَّ توالت الاتفاقات وأبرزها اتفاقات جنيف التي دوّنت عام ١٩٤٩م والخاصة بمعاملة جرحى وأسرى الحرب ، ورغم وجود هذه المعاهدة فإنها لا تطبق إلا في حالة قيام الحرب بين دولتين موقعتين على المعاهدة . أما في الإسلام فكانت هذه الآداب الحربية تطبق ابتداءً ، حتى ولو لم يكن هناك أية اتفاقات أو معاهدات ، فها هي سرايا رسول الله ﴿ﷺ﴾ تنطلق يمنة ويسرة ، ولقد اشتملت وصاياه ﴿ﷺ﴾ وخلفائه من بعده إلى الجيوش على عدد من التوجيهات والوصايا وشملت جوانب عدة منها : العناية بالشيوخ وكبار السن والاهتمام بهم وعدم قتلهم أو التعرض لهم .

روى الطبراني عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال : ((كان رسول الله ﴿ﷺ﴾ إذا بعث جيشاً أو سرية دعا صاحبهم ، فأمره بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً ، ثمَّ قال : اغزوا بسم الله ، وفي سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، لا تغلوا وتغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ...)) . ويتضح من نص الحديث أن ذلك كان ديدنه ﴿ﷺ﴾ في كل غزوة أو سرية ، ولم تكن محض صدفة أو مقولة يتيمة خرجت من فيّ رسول الله ﴿ﷺ﴾ فالراوي يقول : (كان رسول الله ﴿ﷺ﴾ إذا بعث جيشاً أو سرية...) فاللفظ يدل على تكرار ذلك الفعل منه ﴿ﷺ﴾ .

رابعاً : رعاية المسنِّين في المملكة العربية السعودية

تتعدد مظاهر رعاية كبار السن في المملكة العربية السعودية ، وتأخذ أشكالا عدة فمنها ما يكون اقتصادياً من خلال الدعم المادي لكبير السن ، وهناك رعاية اجتماعية تتمثل في محاولة دمج المسن في المسن ، وسحبه من عزلته التي قد يجدها عند كبر سنه وتقدمه في العمر ، وأخيراً هناك الرعاية الإيوائية لكبير السن ، وهذه خاصة لمن لا يوجد من يقوم برعايته من أفراد أسرته أو أقاربه الذين تلزمهم رعاية شرعاً ، وهذه الرعاية الأخيرة تنقسم إلى قسمين أثنين ، الأول : رعاية حكومية في دور الرعاية الاجتماعية . والثاني : رعاية من خلال الدور الإيوائية الملحقة في الجمعيات الخيرية . ويمكن تصنيفها على النحو الآتي :

أ) الرعاية الاقتصادية للمسنين في المملكة العربية السعودية .

ويقدم هذا النوع من الرعاية للمسنين في المملكة العربية السعودية عبر أنظمة ثلاثة ظهرت في المملكة منذ سنوات طويلة وهي :

١ ــ نظام التقاعد . ٣ ــ الضمان الاجتماعي . ٢ ــ نظام التأمينات .

ومما ينبغي ملاحظته أن كل نظام من هذه الأنظمة يخدم شريحة عريضة من قطاع المسنين ، فنظام التقاعد يغطي فئة موظفي الدولة المنخرطين في وظائف مدنية أو من كان ملتحقاً في السلك العسكري . ونظام التأمينات يغطي فئة العمال والمهنيين ، في حين يغطي نظام الضمان الاجتماعي الفئة التي لم تلتحق بعمل وهي من فئة المسنين وهذا من الشمول في الأنظمة ، بحيث تظلل مظلة الرعاية الاقتصادية أكبر قدر من كبار السن في المجتمع بمختلف فئاتهم وأعمالهم السابقة .

ب) الرعاية الاجتماعية المفتوحة للمسنين في المملكة العربية السعودية .

وهذا هو النوع الثاني من أنواع الرعاية التي تقدم للمسنين في المملكة العربية السعودية ، ويتمثل ذلك في ممارسة بعض العمليات الاجتماعية لدمج المسن في المجتمع الخارجي وعدم تركه للعزلة التي قد يمارسه المسن بغير اختيار منه نتيجة للمتغيرات التي يمر بها في مرحلة الشيخوخة ، والتي سبق الحديث عنها في الفصل الأول ، ويعد هذا النوع من الرعاية من أحدث أنماط الرعاية في المملكة العربية السعودية ، ويمثل هذا النوع من الرعاية : مركز الأمير سلمان الاجتماعي بمدينة الرياض . وتعود فكرة هذا المركز إلى ما دلت عليه بعض الدراسات التي أجريت في المجتمع السعودي ، وأظهرت رغبة كبار السن في وجود مؤسسة تتناسب مع سنهم وتلبي احتياجاتهم وعليه تداعى عدد من الوجهاء ورجال الأعمال ومحبي الخير في مدينة الرياض إلى اجتماع نتج عن الاجتماع الإعلان عن إنشاء مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين،ومما لاشك فيه أن الهدف الأساسي لمركز الأمير سلمان الاجتماعي هو تعزيز احترام الذات عند المسنين عن طريق استعادة إحساسهم بذواتهم ومساعدتهم اجتماعيا ونفسياً من خلال ما يلي :

١ــ بيان أهمية بر الوالدين من الناحية الدينية والدنيوية ، والحث على ذلك ، وتوعية الناس بهذه الأهمية .

٢ ــ تجنيب المسن الوحدة والاكتئاب من خلال اللقاءات والنشاطات التي يعدها المركز .

٤ ــ الاستفادة من المسنين بإتاحة الفرص لهم للإسهام بتقديم معرفتهم وخبراتهم للمركز والمجتمع بأسلوب مفيد .

٥ ــ حث المسنين على المشاركة في العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأشخاص وتعزيز حب حياة الجماعة لديهم .

٦ ــ تنمية القدرة لدى المسنين على التأقلم مع تغيرات المجتمع والاحتفاظ بصلات طيبة مع الجماعة .

٨ ــ إنشاء مكتبة وقسم لدراسات الشيخوخة ، و إصدار نشرة دورية تخدم المسنين وتوضح الأسلوب الأمثل لرعايتهم.

ج) الرعاية الإيوائية الشاملة للمسنين في المملكة العربية السعودية .

١) الرعاية الإيوائية الحكومية :

لقد بدأت الرعاية الإيوائية من قبل الدولة للمسنِّين في المملكة العربية السعودية ، أو ما يعرف بالرعاية المؤسسية في عام ١٣٥٤هـ عندما أسس مدير الأمن العام مهدي بك المصلح – رحمه الله – داراً لإيواء العجزة من الحجاج لوقايتهم من التسول ، وقد نفذ مشروعه هذا في بيت استأجره لهذا الغرض في مكة المكرمة .

ولقد كانت قائمة في بداية أمرها على ما يردها من التبرعات من الحجاج والمحسنين . ثم صدرت موافقة الملك عبد العزيز – رحمه الله– على بناء دار خاصة بهم في مكة المكرمة على نفقته الخاصة في عام ١٣٦٣هـ ، وتفضل جلالته بمنح المكان المخصص للدار في حي أجياد بمكة المكرمة .

وفي عام ١٣٥٧هـ تمّ افتتاح دارا أخرى في المدينة المنورة ، وكان الهدف الأساس منها هو القضاء على ظاهرة التسول في الحرم النبوي ، وبخاصة بعد نجاح الفكرة في مكة المكرمة التي سبقتهم بالافتتاح بثلاث سنوات . وفي عام ١٣٧٣هـ أقيمت دار للعجزة في مدينة الرياض ، وكانت هذه الدار تتبع الخاصة الملكية ، وفي عام ١٣٧٦هـ ضمت هذه الدار إلى الرئاسة العامة للأيتام وهذه الرئاسة كانت تشرف على دور الأيتام ، ودور رعاية الأحداث المنحرفين أو المهددين بالانحراف وكذلك دور العجزة . وفي عام ١٣٨١هـ ضمت هذه الدور إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، كما تم وضع اللوائح المنظمة للعمل داخل هذه الدور . ومراعاة لشعور المستفيدين من تلك الدور ، قامت الوزارة بتغيير أسماء بعض الدور التي أصبحت تشرف عليها فغيرت مسمى دور العجزة إلى دور الرعاية الاجتماعية .

وحتى عام ١٣٩٣هـ لم يكن في المملكة سوى ثلاثة دور لرعاية المسنيّن ، ولقد قامت الوزارة بالتوسُّع في هذه الدور ، وإن كان هذا عائداً ليس إلى كثرة أعداد المسنِّين ، وإنما لدخول فئات جديدة ترعاها دور الرعاية الاجتماعية غير فئة المسنِّين مثل : العاجزين عن العمل بسبب عاهة جسدية ، إضافة إلى ناقهي الأمراض النفسية ، وهاتان الفئتان تمثلان قرابة (٧٨%) من المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية . فعند إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ لم يكن هناك سوى ثلاثة دور لرعاية المسنِّين قائمة بالعمل الفعلي في رعاية المسنِّين وهي : دار العجزة بالرياض ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وبعد ذلك قامت الوزارة بإنشاء دور جديدة . ويبلغ عددها حاليا تسعة دور . وتهدف دور الرعاية الاجتماعية إلى إيواء وتقديم أوجه الرعاية لكل مواطن ذكراً كان أم أنثى إذا بلغ سن الستين فأكثر ، وأعجزته الشيخوخة عن إمكانية العمل أو القيام بشؤونه الشخصية بنفسه،ولا يتوفر لدى أسرته أو أقاربه الاستعداد أو الإمكانيات لرعايته ، بالإضافة إلى أن الدور تقدم الرعاية للمرضى المسنِّين الذين لا عائل لهم ، ويحالون من مستشفيات وزارة الصحة على أن تثبت الفحوص خلوّهم من الأمراض المعدية

والعقلية .أما الفئات التي تقبلها دور الرعاية الاجتماعية .

وتُقدم في هذه الدور العديد من البرامج والخدمات ومنها : الرعاية الاجتماعية ، والرعاية النفسية ، والرعاية الصحية ، والعديد من البرامج والأنشطة المهنية والحرفية التي تتناسب وامكانات المسنّين وقدراتهم . ولقد استفاد عدد كبير من المسنّين والعاجزين وناقهي الأمراض النفسية من هذه الدور . ، ويوضّح الجدول التالي عدد المستفيدين من خدمات دور الرعاية الاجتماعية :

عدد المستفيدين من دور الرعاية الاجتماعية خلال ثلاث سنوات

السنة	عدد المستفيدين		
	كبار السن	ناقهي الأمراض النفسية وذوي العاهات	المجموع
١٤١٤-١٤١٥هـ (١٩٩٤م)	٣٣٤	٦٢٨	٩٦٢
١٤١٥-١٤١٦هـ (١٩٩٥م)	٣٧٣	٥٦٨	٩٤١
١٤١٦-١٤١٧هـ (١٩٩٦م)	٣٧٢	٥١٣	٨٨٥
المجموع	١٠٧٩	٣٦٦٤	٤٧٤٣
%	% ٢٢	% ٧٨	%١٠٠

ومن الجدول يتضح أن معظم المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية ليسوا من كبار السن ، فنسبتهم لا تتجاوز (٢٢%) في حين تبلغ نسبة ناقهي الأمراض النفسية وذوي العاهات (٧٨%) ، وهذا يؤكد استمرار وجود الترابط الأسري في المجتمع السعودي ، وبخاصة أن الغالبية العظمى ممن يدخلون الدار لا يوجد من يقوم برعايتهم ، ونسبة كبيرة منهم لا يوجد لهم أبناء أو بنات لكي يقوموا برعايتهم .

ومما ينبغي الإشارة إليه أن دور الرعاية الاجتماعية تقوم بفصل هذه الفئات عن بعضها البعض ، كما تقدم لكل فئة برامجها الخاصة بها ،حيث لا تتناسب برامج وأنشطة كل فئة مع الفئة الأخرى .

٢) الرعاية الإيوائية الأهلية :

لقد بدأت الرعاية الإيوائية الأهلية المسنّين في المملكة العربية السعودية قبل أزمنة بعيدة ، بل وقبل توحيد الجزيرة العربية ، حيث كان هناك رعاية أهلية للمسنّين فيما يسمى بالأربطة ، وهي متركزة في مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، فلقد كان أهل الخير والمحسنون يقيمون بعض المنازل أو الغرف ، ثمَّ توقف للمحتاجين من كبار السن المنقطعين من حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام . ويقوم أهل الخير المجاورون لهذه الأربطة بتزويد السكان بالمؤن والمساعدات .

ثم تطور الأمر وأصبح أكثر تنظيماً ، حيث قامت وزارة العمل والشئون الاجتماعية منذ نشأتها بتنشيط المبادرات الفردية والجماعية في العمل الاجتماعي ، ودفع الناس إلى تنظيم الأعمال الخيرية التي يقدمونها من خلال الجمعيات الخيرية سواء الرجالية منها أو النسائية ،وفي الوقت الحاضر تنتشر العشرات من الجمعيات الخيرية على أرض

المملكة العربية السعودية ، فيوجد أكثر من (١٧٠) جمعية خيرية متنوعة الأنشطة ، ويوجد من هذه الجمعيات عشرون جمعية نسائية ، منها ست جمعيات يوجد بها دور إيوائية لرعاية كبار السن .

خامساً : أسباب دخول المسنيّن دور الرعاية في المملكة العربية السعودية

يوجد العديد من الدراسات عن المسنيّن في المملكة العربية السعودية ، وقد تمّ نشر دراسة بعنوان (تخلي الأبناء عن الوالدين) وتُعد أحدث دراسة عن المسنيّن في المملكة العربية السعودية ويمكن من خلالها أن نرسم الأبعاد الاجتماعية لأسباب دخول المسنيّن دور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، فقد أظهرت الدراسة أن معظم المسنِّين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية تجاوزت أعمارهم (٧٠) عاماً ، ويتفوق الإناث في زيادة العمر ، حيث بلغ متوسط أعمارهن (٧٧) عاماً، في حين متوسط أعمار الذكور (٧٤) عاماً، أما المتوسط العام للمسنّين والمسنَّات فهو (٧٥) عاماً . ونسبة كبيرة منهم غير مكلفين التكليف الشرعي ، وذلك بسبب إصابتهم بعته الشيخوخة ، كما يغلب عليهم عدم وجود شريك في حياتهم ، فلا يوجد إلا (٧,٤%) فقط متزوجين والبقية الباقية إما مطلق أو أرمل أو لم يسبق له الزواج . وهذا جعل حياتهم يغلب عليها ـــــ وبشكل كبير ـــ الوحدة وعدم وجود من يقوم برعايتهم ، فيوجد قرابة (٩٠%) منهم لا يوجد لهم أبناء أو بنات أو أحفاد ، وأكثر من (٩٠%) لا يوجد لديهم أزواج ، وهناك (٧٧,٥%) لا يوجد لهم أخوة ذكور ، إضافة إلى وجود (٨٨,٧%) لا يوجد لهم أخوات ، ويوجد (٩٢,٦%) منهم لا يوجد من يشاركهم حياتهم الزوجية وقت دخولهم الدار ، وذلك إما بطلاق أو ترمل أو عدم زواج أصلاً.

كما أظهرت النتائج أن المسنِّين المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية ضعيفو الروابط الأسرية واتضح أثر الحالة الاجتماعية على حياتهم المستقبلية ، فنجد أن (٨٦,٦%) منهم لا يوجد لديهم أبناء ذكور، كما يوجد (٨٩,٦%) منهم لا يوجد لديهم بنات ، وهذا عائدٌ إلى أن نسبة من لم يسبق له الزواج (٤٥%) ، وهذه النسب أثرت بطبيعة الحال على وجود الأحفاد . حيث أن هناك (٨٩,٢%) منهم لا يوجد لديهم أحفاد أو حفيدات ، ومن هنا يمكننا القول : أن هناك قرابة (١٣,٦%) من المسنيّن المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية لديهم أبناء ذكور وهؤلاء يمثلون عددياً قرابة (٦٢) مسن و مسنة وهو رقم يُعدُّ منخفضاً جداً بالنظر إلى عدد سكان المملكة العربية السعودية الكلي الذي يبلغ (١٧,٠٠٠,٠٠٠) نسمة ، ونسبة هؤلاء ضئيلة جدا ، و رغم تسليمنا بضرر وخطر وشدة إثم من يقوم بالتخلّي عن والديه حتى وإن كان فرداً واحداً في المجتمع المسلم ، ولكنه يبقى رقماً منخفضاً جدا .

ومن النتائج السابقة يمكننا أن نرسم الأبعاد الاجتماعية لأسباب دخول المسنيّن دور الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، حيث يتضح بجلاء وضع البر بالوالدين في المجتمع السعودي ويمكننا اعتبار وجود نوع من الترابط الأسري وبما يحقق العناية اللازمة بهم ، وهذه النتيجة يمكن استنتاجها بوضوح ، حيث لو أظهرت النتائج أن المسنيّن في الدور الاجتماعية لديهم أبناء أو بنات يمكن أن يقوموا برعايتهم لدل ذلك على وجود ظاهرة التخلي عن الوالدين وعدم البر بهما ، أما وقد أظهرت النتائج أن الغالبية من المسنيّن في دور الرعاية لا يوجد لديهم أبناء أو بنات ، كما لا يوجد لهم أقارب من الدرجة الأولى أو ممن يلزمهم رعايتهم شرعاً من، أو أحفاد ، أو حفيدات ، أو أخون ، أو أخوات ، أو زوج ، فذلك يدل وجود ذلك الترابط ، أو مؤشراً إليه على أقل تقدير . وتأكَّد هذا حين مناقشة أسباب دخول المسنِّين دور الرعاية الاجتماعية ، حيث لم يوجد سوى (١٨) حالة فقط كان سبب دخولهم تخلٍّ من الأسرة ، ونسبة هؤلاء لم تتجاوز (٣,٩%) فقط من المجموع الكلي للمقيمين في دور الرعاية في المملكة العربية السعودية .

المراجـــــــــــع

١) أضواء على الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ١٤١٢هـ .

٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية ، ابن مفلح ، رئاسة إدارات البحوث العلمية ، الرياض .

٣) الأدب المفرد ، البخاري ، تحقيق : كمال الحوت ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

٤) المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية ، سعيد عاشور ، في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧م .

٥) المسند ، أحمد بن حنبل ، تحقيق : محمد سليم سمارة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١٣هـ .

٦) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة ، تركيا، ١٤١٠هـ .

٧) تخلي الأبناء عن الوالدين ــ دراسة اجتماعية عن المسنّين في دور الرعاية في المملكة العربية السعودية ــ ، مجلة جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، العدد السابع والعشرون، رجب ١٤٢٠هـ .

٨) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، دار الباز ، مكة المكرمة .

٩) رعاية المسنَّين اجتماعياً ، محمد سيد فهمي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٤م .

١٠) رعاية المسنّين في الإسلام ، عبد الله بن ناصر السدحان ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ،المجلس العلمي ، جامعة الكويت،عدد ٣٣ شعبان ١٤١٨ هـ

١١) صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق مصطفى البغا، دار القلم ، ١٤٠١هـ .

١٢) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ، دار الباز ، مكة المكرمة ، بدون تاريخ .

١٣) فن الحرب عند العرب في الجاهلية والإسلام ، جمال محفوظ ، في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٧م .

١٤) نحو رعاية متكاملة للمسنَّين ، نادية حليم ، المجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، المجلد ٢٨ ، العدد الثاني ، مايو ١٩٩١م .